مَنْ أَنْزَلَ اللهُ فِي آمَالِكِ السُّوَرَا
وَلَمْ يَكُنْ فِي البَرَايَا مِثْلَهُ البَشَرَا
وَعَنْ حَقِيقَتِهِ عَقْلُ الوَرَى قَصُرَا
أَعْيَى الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَمَنْ يَفِ
إِنْ كَانَ يُدْرَكُ بِالأَبْصَارِ مَنْ أَحَدُ
عَنِ البَصِيرَةِ عَنْ مَعْنَاهُ فِي رَمَدِ
فَإِنَّهُ وَكَلَامِي غَيْرُ مُقْتَصِدِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدِ صَغِيرَةً وَتَكِلُّ
إِنْ رُمْتَ نَيْلَ الهُدَى فَالْزَمْ طَرِيقَتَهُ
وَاخْتَرْهُ قَبْلَ أَنْ تُبْدِي خَلِيقَتَهُ
فَهُوَ الَّذِي عَظَّمَ البَارِي خَلِيقَتَهُ
وَكَيْفَ يُدْرَكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتُهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا
بِمَدْحِهِ جَاءَتِ الآيَاتُ وَالسُّوَرُ
وَقَصَّرَتْ عَنْ مَدَاهُ إِدْرَاكَهُ الفِكَرُ
وَكُلُّ طُولِ امْتِدَاحٍ فِيهِ مُخْتَصَرُ
فَمَبْلَغُ العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ تُعَبِّرُ بِهَا
مِنْهَا رُجُوعُ ذُكَا بَعْدَ مَغْرِبِهَا
وَرَدُّ رُوحٍ لِمَيْتٍ كَانَ مُنْتَسِبًا
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلَ الكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكْتَسِبْ نُورًا تُوَافِقُهَا
وَلَا تَجَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا عَيَاهِبُهَا
وَطَالَمَا جَأَلَتِ انْجَابَ غَارِبُهَا
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا
جَمَالُ ذَاتٍ بِهِ تَسْتَوْقِفُ الحَدَقُ
وَطِيبُ مِسْكٍ حَكَاهُ نَشْرَةُ العَبِقُ
وَمَنْطِقٌ بِبَيَانِ الحَقِّ مُتَّسِقُ
أَلَمْ يَكُ خَلْقُ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بِالحُسْنِ مُشْتَمِلُ
شَبَّهْ فَدَيْتُكَ مِنْهُ أَرْبَعًا وَصِفِ
ذَاتًا وَوَجْهًا وَكَفًّا بِالمُرَادِ يَفِي
وَهِمَّةً لَمْ تَزَلْ تَسْمُو وَلَمْ تَقِفِ
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفِهِ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)